[37] فهرب وهجا النبي صلى ا عليه وآله فقال النبي صلى ا عليه وآله: من وجد عبد ا بن سعد بن أبي سرح ولو كان متعلقا بأستار الكعبة فليقتله، وإنما كان النبي صلى ا عليه وآله يقول له فيما يغيره هو واحد هو واحد لانه لا ينكتب ما يريده عبد ا إنما كان ينكتب ما كان يمليه عليه السلام فقال: هو واحد غيرت أم لم تغير لم ينكتب ما تكتبه بل ينكتب ما امليه عن الوحي وجبرئيل عليه السلام يصلحه. وفي ذلك دلالة للنبي صلى ا عليه وآله ووجه الحكمة في الستكتاب النبي صلى ا عليه وآله الوحي معاوية و عبد ا بن سعد وهما عدوان هو أن المشركين قالوا: إن محمدا يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه، ويأتي في كل حادثة بآية يزعم أنها انزلت عليه وسبيل من يضع الكلام في حوادث يحدث في الاوقات أن يغير الالفاظ إذا استعيد ذلك الكلام، ولا يأتي به في ثاني الامر وبعد مرور الاوقات عليه إلا مغيرا عن حاله الاولى لفظا ومعنى، أو لفظا دون معنى، فاستعان في كتب ما ينزل عليه في الحوادث الواقعة بعدو ين له في دينه عدلين عند أعدائه ليعلم الكفار والمشركون أن كلامه في ثاني الامر كلامه في الاول غير مغير، ولا مزال عن جهته، فيكون أبلغ للحجة عليهم، ولو استعان في ذلك بوليين مثل سلمان وأبي ذر وأشباههما لكان الامر عند أعدائه غير واقع هذا الموقع، وكانت يتخيل فيه التواطى والتطابق فهذا وجه الحكمة في استكتابهما واضح مبين والحمد (1). 3 - شى: عن الحسين بن سعيد، عن أحدهما قال: سألته عن قول ا: " أو قال اوحي إلى ولم يوح إليه شئ " قال نزلت في ابن سرح: الذي كان عثمان ابن عفان استعمله على مصر، وهو ممن كان رسول ا صلى ا عليه وآله يوم فتح مكة هدر دمه، وكان يكتب لرسول ا صلى ا عليه وآله فإذا أنزل ا عليه " فان ا عزيز حكيم " كتب " فان ا عليم حكيم " [فيقول له رسول ا صلى ا عليه وآله: دعها فان ا عليم حكيم] (2) وقد كان ابن أبي سرح يقول للمنافقين: إني لاقول الشئ مثل ما يجئ به هو

_____ (1) معاني الاخبار ص 346. (2) الزيادة من نسخة الكافي. _____